

بحار الأنوار

[58] قال اﷻ سبحانه: " أفنجل المسلمين كالمجرمين * ما لكم كيف تحكمون " (1) وقال اﷻ تعالى: " هل يستوي الاعمى والبصير أم هل يستوي الظلمات والنور " (2) وقال فيمن سموهم من أئمة الكفر بأسماء أئمة الهدى ممن غصب أهل الحق ما جعله اﷻ لهم، وفيمن أغان أئمة الضلال على ظلمهم: " إن هي إلا أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل اﷻ بها من سلطان " (3). فأخبرهم اﷻ سبحانه بعظيم افتراءهم على جملة أهل الايمان بقوله تعالى: " إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات اﷻ " (4) وقوله تعالى: " ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من اﷻ " (5) وبقوله سبحانه: " أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون " (6) وقوله تعالى: " أفمن كان على بينة من ربه كمن هو أعمى " (7). فبين اﷻ عزوجل بين الحق والباطل في كثير من آيات القرآن، ولم يجعل للعباد عذرا في مخالفة أمره بعد البينات والبرهان، ولم يتركهم في لبس من أمرهم ولقد ركب القوم من الظلم والكفر في اختلافهم بعد نبينهم وتفريقهم الامة، وتشبثت أمر المسلمين واعتدائهم على أوصياء رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله بعد أن تبين لهم من الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية بالمخالفة، فاتبعوا أهواءهم، وتركوا ما أمرهم اﷻ به رسوله، قال تعالى: " وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعدما جائتهم البينة " (8). _____ (1) القلم: 35. (2) الرعد: 16. (3) النجم: 23. (4) النحل: 105. (5) القصص: 50. (6) السجدة: 18. (7) صدر الآية في سورة القتال: 14 ونصها " أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهوائهم " وذيله في سورة الرعد: 19، ونصها " أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الالباب " والظاهر أن ما بينهما سقط من النسخ. (8) البينة: 4. _____